بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وصلى الله على محمد وآله وسلم

ما تقول السادة الفقهاء أحسن الله توفيقهم فيمن يستمع الدف والشبابة والغناء ويتواجد حتى أنه يرقص هل يحل ذلك أم لا مع اعتقاده أنه يحب الله وأن سماعه وتواجده ورقصه في الله وفي أي حال يحل الضرب بالدف هل هو مطلق أو في حال مخصوصة وهل يحل سماع الشعر بالألحان في الأماكن الشريفة مثل المساجد وغيرها أفتونا مأجورين رحمكم الله ⊙

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الأوحد شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي رضي الله عنه ⊙

الجواب وبالله التوفيق إن فاعل هذا مخطئ ساقط المروءة والدائم عليه هذا الفعل مردود الشهادة في الشرع غير مقبول القول ومقتضى هذا أنه لا تقبل روايته لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شهادته برؤية هلال رمضان ولا أخباره الدينية وأما اعتقاده محبة الله عز وجل فإنه يمكن أن يكون محبا لله سبحانه مطيعا له في غير هذا ويجوز أن يكون له معاملة مع الله سبحانه وأعمال صالحة في غير هذا المقام وأما هذا فمعصية ولعب ذمه الله تعالى ورسوله وكرهه أهل العلم وسموه بدعة ونهوا عن فعله ولا يتقرب إلى الله بمعاصيه ولا يطاع بارتكاب مناهيه ومن جعل وسيلته إلى الله سبحانه معصيته كان حظه الطرد والإبعاد ومن اتخذ اللهو واللعب دينا كان ممن سعى في الأرض بالفساد ومن طلب الوصول إلى الله سبحانه من غير طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته فهو بعيد من الوصول إلى المراد وقد روى أبو بكر الأثرم قال سمعت أبا عبد الله يعني أحمد بن حنبل يقول التغبير محدث وقال أبو الحارث سألت أبا عبد الله عن التغبير وقلت أنه ترق عليه القلوب فقال هو بدعة وروى عن أنه كرهه ونهى عن استماعه وقال الحسن بن عبد العزيز الجروي سمعت الشافعي محمد بن ادريس يقول تركت بالعراق شيئا يقال له التغبير أحدثته

الزنادقة يصدون الناس به عن القرآن وقال يزيد بن هارون ما يغبر الا فاسق ومتى كان التغبير وقال لعبد الله بن داود أرى أن يضرب صاحب التغبير والتغبير اسم لهذا السماع وقد كرهه الأئمة كما ترى ولم ينضم إليه هذه المكروهات من الدفوف والشبابات فكيف به إذا انضمت إليه واتخذوه دينا فما شبههم بالذين عابهم الله تعالى بقوله وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية قيل المكاء التصفير والتصدية التصفيق وقال سبحانه لنبيه (وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا) ومن المعلوم أن الطريق إلى الله سبحانه إنما تعلم من جهة الله تعالى بواسطة رسوله صلى الله عليه وسلم فإن الله تعالى رضيه هاديا ومبينا وبشيرا ونذيرا وأمر باتباعه وقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته وجعل اتباعه دليلا على محبته فقال سبحانه (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وقال سبحانه (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) وقال سبحانه (إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) ومن المعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شفيقا على أمته حريصا عليهداهم رحيما بهم فما ترك طريقا تهدي إلى الصواب إلا شرعها لأمته ودلهم عليها بفعله وقوله وكان أصحابه عليهم السلام من الحرص على الخير والطاعة والمسارعة إلى رضوان الله بحيث لم يتركوا خصلة من خصال الخير إلا سابقوا إليها فما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من صحابته أنه سلك هذه الطريقة الردية ولا سهر ليلة في سماع يتقرب به إلى الله سبحانه ولا قال من رقص فله من الأجر كذا ولا قال الغناء ينبت الإيمان في القلب ولا استمع الشباب ناصغى إليها وحسنها أو جعل في استماعها وفعلها أجرا وهذا أمر لا يمكن مكابرته وإذا تحتم هذا لزم أن لا يكون قربة إلى الله سبحانه ولا طريقا موصلا إليه ووجب أن يكون من شر الأمور لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وهذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)